

شرح الحکمة العرشية

پاسخ به اشکالات احسائی بر عرشیه ملاصدرا

اثر ملا اسماعیل اصفهانی

تصحیح و تحقیق:

احسان کردی اردکانی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اتشارات حكمت

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

شرح الحکمة العرشية

پاسخ به اشکالات احسانی بر عرشیه ملاصدرا

مجموعه فلسفه اسلامی | ۶۰ | میراث اندیشه | ۹ |



سرشناسه: درکوشکی، ملا اسماعیل، ۱۳۰۴ق.

عنوان قراردادی: الحکمة العرشية. شرح

عنوان: شرح الحکمة العرشية

نویسنده: ملا اسماعیل اصفهانی؛ تصحیح و تحقیق: احسان کردی اردکانی

مشخصات نشر: تهران: حکمت، ۱۴۰۰

مشخصات ظاهری: ۴۴۱ ص، مصور

شابک: 978-964-244-190-7

وضعیت فهرست نویسی: فیفا

موضوع: صدرالدین شیرازی، محمدبن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ق.

الحکمة العرشية -- نقد و تفسیر

موضوع: فلسفه اسلامی -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: Islamic philosophy -- Apologetic works

موضوع: الهیات، Theology

موضوع: معاد، Resurrection (Islam)

شناسه افزوده: کردی اردکانی، احسان، ۱۳۶۴-، مصحح، مقدمه نویس

شناسه افزوده: صدرالدین شیرازی، محمدبن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ق.

الحکمة العرشية. شرح

رده بندی کنگره: ۱۴۰۰ ش ۴/د ۱۰۸۰ BBR

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتاب شناسی ملی: ۵۰۴۷۲۴۸

ملا اسماعیل اصفهانی

شرح الحکمة العرشية

پاسخ به اشکالات احسانی بر عرشیه ملا صدرا

تصحیح و تحقیق: احسان کردی اردکانی



انتشارات حکمت
تهران، ۱۴۰۰



تهران، خیابان انقلاب، ابتدای ابوریحان، شماره ۹۴، کدپستی: ۱۳۱۵۶۹۴۱۶۵
تلفن: ۶۶۴۶۱۲۹۲ / ۶۶۴۱۵۸۷۹ / ۶۶۴۰۶۵۰۵ نمابر: ۶۶۴۰۶۵۰۵
سامانه پیام کوتاه: ۰۲۱۶۶۹۵۰۹۸۷

www.hekmat-ins.com |  hekmatpub
info@hekmat-ins.com |   hekmatpub

شرح الحکمة العرشية
(پاسخ به اشکالات احسانی بر عرشیه ملاصدرا)

اثر ملا اسماعیل اصفهانی

تصحیح و تحقیق:

احسان کردی اردکانی (عضو هیئت علمی دانشگاه اردکان)

چاپ اول: ۱۴۰۰ ش. / ۱۴۴۲ ق.

شمارگان: ۵۰۰ نسخه

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۲۴۴-۱۹۰-۷

حروفچینی و صفحه‌آرایی: واحد تولید حکمت

چاپ و صحافی: شرکت چاپ و نشر کیمیای حضور

(کلیه حقوق محفوظ و مخصوص ناشر است)

تکثیر، انتشار و بازنویسی این اثر یا قسمتی از آن به هر شیوه (از قبیل چاپ، فتوکپی، الکترونیکی، صوت و تصویر) بدون اجازه مکتوب ناشر ممنوع است و پیگرد قانونی دارد.

تقديم به پيشگاه صاحب حجج بالغه و براهين قاطعه،
عالم آل محمد ﷺ على بن موسى الرضا عليه السلام

فهرست

۱۵	مقدمه
۲۰	مروری بر زندگی نامه احسانی
۲۴	تکفیر احسانی
۲۶	خواب‌ها و رؤیاهای احسانی
۲۸	تأملی در رؤیاهای احسانی
۳۰	احسانی و جسم هورقلیا
۳۲	معاد جسمانی
۳۵	معراج جسمانی رسول اکرم ﷺ
۳۶	جایگاه احسانی در بین منتقدین فلاسفه اسلامی
۳۹	زندگی نامه و احوالات حکیم ملا اسماعیل اصفهانی
	بررسی دیدگاه‌ها در مورد یکی انگاری ملا اسماعیل اصفهانی با حاج
۴۱	ملا اسماعیل درب کوشکی
۴۳	دیدگاه استاد سید جلال الدین آشتیانی
۴۶	دیدگاه استاد جلال الدین همایی
۴۸	دیدگاه مختار
۴۹	نگاهی به قضاوت‌ها نسبت به شرح دو شارح
۵۴	دیدگاه مختار
۵۸	تحلیل محتوایی شرح عرشیه
۵۸	سبب نگارش شرح عرشیه
۵۹	انتقاد از خطبه مصنف

- ٦١ اقسام كشف و حصول علوم برای انسان
 ٦٤ ادعای احسانی مبنی بر عدم تطابق قول حکما با قواعد دین
 ٦٨ نسبت دادن کفر به مصنف در بحث سنخیت
 ٧١ برداشت احسانی از قاعده بسیط الحقیقة و نقد آن
 ٧٤ دیدگاه احسانی در مورد آرا و نظریات خاص ملاصدرا
 ٧٦ برداشت احسانی از حقیقت واحده وجود
 ٧٨ دیدگاه احسانی راجع به عینیت وجود و ماهیت
 ٧٩ افتراپی به حکما که حق تعالی ماده اشیاست
 ٨٠ شیوه تصحیح و مشخصات و رموز نسخ و عکس نسخ خطی
 ٨٩ تقدیر و تشکر

شرح الحكمة العرشية

- ٩١ المدخل
 ٩٢ سبب تألیف الرسالة
 ٩٣ في بیان حقیقة الحمد
 ٩٥ في اسم الله
 ٩٦ المراد من الإسلام و شرح الصدر
 ٩٧ طرق حصول العلوم للنفوس الإنسانیة
 ٩٨ أقسام الكشف على رأي الأحسانی و نقده
 ١٠٤ دفع إشکال الأحسانی حيث قال: «و في عبارته عکس الترتیب الطبیعی»
 ١٠٧ أقسام الموجود من حيث الکمال و النقص
 ١١٠ شرح قول المصنف: «و جعل لهم لسان صدق...»
 ١١١ شرح قول المصنف: «و الصلاة على خير من أنزل عليه الكتاب»
 ١١٢ شرح قول المصنف «و أشرف من أوتي الحكمة و فصل الخطاب»
 ١١٣ مراتب العلم بالأشياء
 ١١٥ شرح قول المصنف: «محمّد و آله الفانزین من میراث النبوة و الحكمة...»
 ١١٨ الوجوه التي ذكرها الأحسانی لقول المصنف: «و لهم الدعاء من الحق الأعلى»
 ١٢١ نقد هذه الوجوه و ذكر الوجوه المحتملة
 ١٢٢ نقد الأحسانی على عدم رعاية براعة الاستهلال في كلام المصنف و جوابه

- ۱۲۴ بعض المسائل النافعة في دفع اعتراضات الأحساني
- ۱۲۴ المسألة الأولى في أصالة الوجود
- ۱۳۰ المسألة الثانية في تشكيك الوجود
- ۱۳۸ المسألة الثالثة في أنّ الوجود هو المجمعول بالذات
- ۱۴۰ المسألة الرابعة في السنخية بين العلة والمعلول
- ۱۴۳ جواب تفوهات الأحساني على كفر المصنّف في بحث السنخية
- ۱۴۴ المراد من قاعدة بسيط الحقيقة و دفع توهمات الأحساني
- ۱۴۶ بحث في وقوع الاكتناه أو عدمه بالنسبة إلى ذات الله
- ۱۵۲ معنى الوجود و الماهية في كلام المصنّف و الأحساني
- ۱۵۵ سبب اختلاف الحكماء على رأي الأحساني و نقده
- ۱۵۶ شرح قول المصنّف: «و لم يكن وصلت إليها...»
- ۱۵۷ اعتراض الأحساني على وجود كلمات المصنّف في كتب الحكماء و جوابه
- ۱۵۸ تفسير قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «انتهى المخلوق إلى مثله»
- ۱۵۹ بحث في المثل النورية
- ۱۶۵ مقصود المصنّف من البيوت و أبوابها
- ۱۶۷ مخالفة أكثر عقائد المصنّف لما عليه كافة المسلمين على رأي الأحساني
- ۱۷۰ دفع شبهة الأحساني في كون العقل بسيط الحقيقة
- ۱۷۴ السر في تسمية الكتاب بالحكمة العرشية
- ۱۷۵ في ذكر أقسام العلم و بيان أشرف العلوم
- دفع الشبهة الأحساني حيث قال: البراهين في كتب المصنّف تفيد إسكات
- ۱۷۸ الخصم و إقناعه
- ۱۸۳ المشرق الأول في العلم بالله و صفاته و أسمائه و آياته
- ۱۸۳ قاعدة لدنية في تقسيم الموجود
- ۱۸۴ أدلة استحالة كون واجب الوجود بالذات جزء من غيره
- ۱۸۶ إثبات أول الوجود و شرح قول المصنّف
- ۱۸۷ بحث في محل التقسيم عند المصنّف
- ۱۹۱ نقد قول الأحساني في أنّ محل التقسيم هو الحادث
- دفع توهم الأحساني حيث قال: «الحق عندهم مادة كلّ شيء» و بيان مقصود
- ۱۹۴ كلام صاحب الفتوحات و الإنسان الكامل
- ۲۰۶ ذكر إطلاقات حقيقة الوجود

- ٢٠٧ بيان اعتراضات الأحساني حول معنى الوجود وأحكامه ودفعه
- ٢١٥ بيان قول الأحساني في محل التقسيم ونقده
- ٢٢٣ كلام الأحساني في حقيقة الأعيان الثابتة ونقده
- ٢٢٦ ذكر الطريقتين لإثبات واجب الوجود
- ٢٢٨ ذكر إطلاقات العموم والخصوص
- ٢٣١ شرح قول المصنّف: «أو نقص...» ودفع الشبهات الأحساني
- ٢٣٣ برهان المصنّف لإثبات واجب الوجود
- ٢٣٣ إشكال الشيخ الشارح على برهان المصنّف وجوابه
- ٢٣٥ بيان الأحساني لمعنى الوجود ونقده
- ٢٤٣ بيان معنى الوجود والماهية في كلام الأحساني ونقده
- إشكال الأحساني على تقسيم المصنّف «غير حقيقة الوجود إمّا ماهية من الماهيات أو وجود خاص» وجوابه
- ٢٥٣ اعتراض الأحساني على كون الماهية موجودة بالوجود لا بنفسها وجوابه
- ٢٥٩ إيراد الأحساني في مسألة الوجود على المصنّف وجوابه
- ٢٦٠ بيان الأحساني في أنّ الماهيات قبل الإيجاد لم يكن شيئاً ونقده
- ٢٦٦ مراتب الدهر
- ٢٧٥ شرح قول المصنّف: «وذلك الوجود إن كان غير حقيقة الوجود...» وجواب
- ٢٧٨ إيراد الأحساني
- ٢٨٢ بيان الأحساني في تقدّم البسائط على المركّب ونقده
- ٢٨٥ شرح قول المصنّف: «والعدم لا دخل له في موجودة...»
- ٢٨٦ إشكال الأحساني على قول المصنّف: «وإن دخل في حده» وجوابه
- ٢٩١ إشكال الأحساني على قول المصنّف: «وإثبات كل مفهوم لشيء...» وجوابه
- ٢٩٧ رأي الأحساني على استدلال المصنّف ونقده
- ٣٠٠ شرح قول المصنّف: «فظهر أنّ أصل موجودة كلّ موجود...»
- اعتراض الأحساني على المصنّف حيث قال: «أصل موجودة كل موجود هو محض حقيقة الوجود» وجوابه
- ٣٠٢ نفي الحدّ والنهاية عن حقيقة الوجود
- ٣٠٤ إشكال الأحساني على قول انتهاء الأشياء إلى الله وجوابه
- ٣٠٥ نقد قول الأحساني حيث قال: إيجاد الأشياء من نفس ذاته يلزم منه النقص
- ٣٠٦ نفي الجنس والفصل والحدّ والبرهان عن حقيقة الوجود

- ۳۰۹ إشكال الأحساني على قول تقدم الوجود على الأوصاف العارضة للماهيات و جوابه
- ۳۱۴ إشكال الشيخ الشارح على المحقق القاساني في بحث كلام الله و جوابه
- ۳۲۱ إشكال الأحساني على قول المصنّف: «و ما لا ماهيّة له غير الوجود... و جوابه
- ۳۲۲ نفي الصورة و الفاعل و الغاية عن حقيقة الوجود
- نقد الأحساني على رأي المصنّف من أنّ كلّ كمال في الخلق فهو في ذات الله و جوابه
- ۳۲۵ واجب الوجود لا معرّف له إلّا هو
- ۳۳۳ تفسير الأحساني لقول المصنّف: «فشهد بذاته على ذاته» و بيان المراد من هذا الكلام
- ۳۳۵ كيفية شهادة الله على وحدانية ذاته
- ۳۳۷ شبهة ابن كمونه و اندفاعها
- ۳۴۰ تقرير برهان المشهور على توحيده تعالى و جواب الإيرادات عنه
- ۳۴۱ في بيان الواحد و أقسامه
- ۳۴۴ بيان الشيخ الشارح في وحدته تعالى و نقده
- ۳۴۶ تفسير الأحساني لقول المصنّف: «و ماهيّة من الماهيات» و نقده
- ۳۴۷ بيان اعتقاد الأحساني على أنّ الخصوص منشأ الوحدة و نقده
- ۳۴۹ وحدة الواجب الوجود ليست وحدة عددية و لا نوعيّة و لا جنسيّة و لا اجتماعيّة و لا اتصاليّة
- ۳۵۱ بيان تفسير الأحساني لوحدة الاجتماعية و الاتصاليّة و نقده
- ۳۵۲ سلب أقسام الوحدات النسبية عن الواجب الوجود
- ۳۵۳ تفسير الشيخ الشارح لوحدة التشابه و التطابق و التضاييف و نقده
- ۳۵۵ بيان رأي الأحساني على جواز إطلاق وحدة التضاييف على الله في كلمات الحكماء و جوابه
- ۳۵۷ بيان اعتقاد الأحساني على ثبوت وحدة التضاييف على الله على رأي المصنّف و نقده
- ۳۶۳ اعتراض الأحساني على قول المصنّف في أنّ المعلول من لوازم الفاعل و جوابه
- ۳۷۲ في ذكر أقسام الفاعل
- ۳۷۵ نقد الأحساني على قول المصنّف: «إنّ الفاعل إمّا أن يكون لذاته موثراً في المعلول أو لا يكون» و جوابه
- ۳۷۷ بيان رأي الأحساني على أنّه جميع الوحدات صادقة عليه تعالى و نقده
- ۳۹۷ وحدته تعالى أجل و أعلى من هذه الوحدات المعروفة
- ۳۹۸

٤٠٠	بيان اعتراض الأحساني على المصنّف في بحث وحدة الوجود و جوابه
٤٠٢	ذكر أدلة الاشتراك المعنوي لمفهوم الوجود
٤١١	بيان إلزامات الأحساني على قول المصنّف في بحث الوحدة و جوابه
٤١٩	اعتراض الأحساني في مسألة العلم على المصنّف و جوابه
٤٢٨	في بيان كيفية علمه تعالى بالأشياء و بيان المذاهب المختلفة
٤٣٧	المصادر

مقدمه

ضرورت احیا و تصحیح نسخ خطی بر کسی پوشیده نیست به خصوص در زمینه علوم عقلی و فلسفی که مباحث آن محدود به زمان و مکان خاصی نیستند. آرا و افکار حکما و فلاسفه هیچ گاه غبار کهنگی بر آن نمی نشیند و همچون آبی زلال تشنگان حقیقت را سیراب می کند. شاهد بر این مدعا آرا و افکار حکمای بزرگی چون سقراط، افلاطون و ارسطوست که پس از طی قرن ها هنوز دستاوردهای فلسفی آنان مطمح نظر اندیشمندان است.

در بین حکمای اسلامی، ملاصدرا با تأسیس حکمت متعالیه جایگاه خاصی دارد. وی با بهره گیری از آثار متکلمین، حکما و عرفای گذشته و توجه به آیات قرآن و روایات ائمه اطهار علیهم السلام توانست نظامی را پی ریزی کند که راهکارهای جدیدی را در حل مسائل اصلی فلسفه اسلامی ارائه دهد و حکمای بعد از خود را تحت تأثیر اندیشه ها و افکار خود قرار دهد. به برکت این مکتب فلسفی، حکمای بزرگی رشد کردند که هر کدام نقش بسزایی در تفسیر و تبیین آرای وی ایفا کردند.

در بین شارحین حکمت صدرایی ملا اسماعیل اصفهانی معروف به واحدالعین جایگاه ویژه ای دارد. او از یک طرف شاگرد بزرگ ترین حکیم زمان خود ملاعلی نوری، و از طرف دیگر استاد شخصیت نام آوری چون ملاهادی سبزواری بوده است؛ از این رو آشنایی با عقاید و افکار

ملا اسماعیل اصفهانی به عنوان یکی از شارحان حکمت صدرایی ما را در فهم بهتر افکار این مکتب یاری می‌رساند.

از جمله تألیفات ملا اسماعیل اصفهانی شرح الحکمة العرشية است که در پاسخ به اشکالات احسانی بر عرشیه ملا صدرا نوشته شده است. احسانی در مقام منتقد ملا صدرا نقدهای عدیده‌ای بر مبانی ملا صدرا وارد کرده است و همین امر سبب شده است تا حکیم ملا اسماعیل اصفهانی به عنوان شارح و مدافع حکمت صدرایی به دفاع از آرا و عقاید ملا صدرا برخیزد و به اشکالات او پاسخ دهد. تصحیح این اثر گران قدر ما را با اشکالات احسانی و جواب‌های حکیم ملا اسماعیل اصفهانی آشنا، و کمک شایانی در فهم آرا و عقاید ملا صدرا می‌کند.^۱

در مورد شرح ملا اسماعیل اصفهانی باید گفت که شرح ایشان بر عرشیه ناقص بوده و تا مبحث «قاعدة عرشية: کل ما هو بسیط الحقيقة فهو بوحده کل الأشياء» (در حدود چهار صفحه از کتاب عرشیه طبق چاپ انتشارات مولی)، شرح داده شده است. علت ناتمام ماندن شرح او بر ما معلوم نیست و شاید رحلت ایشان مانع از انجام این کار شده باشد. همچنین باید متذکر شد که ایشان حدود هشتاد صفحه از جلد اول دوره سه جلدی شرح عرشیه احسانی که در آن انتقادهایی به آرای ملا صدرا شده را مورد بررسی قرار داده است و به اشکالات احسانی پاسخ داده است.

همان طور که ملا اسماعیل اصفهانی در مقدمه کتاب خود متذکر می‌شود هدف اصلی از نوشتن چنین شرحی، پاسخ به اشکالات شیخ احمد احسانی بر عرشیه ملا صدراست. شرح عرشیه ملا اسماعیل شرحی مزجی با رویکردی

۱. استاد سید جلال الدین آشتیانی، قصد تصحیح آثار ملا اسماعیل اصفهانی را در یکی از مجلدات مجموعه آثار حکمای الهی ایران داشتند که موفق به انجام این کار نشدند. نک. سید جلال الدین آشتیانی، مجموعه آثار حکمای الهی ایران، ج ۴، ص ۵۴۲.

توضیحی بر عرشیه است که هدف شارح علاوه بر توضیح و تبیین عبارات ملاصدرا، پاسخ به ایرادات احسانی است. شیوه پاسخگویی به اشکالات چنین است که ایشان ابتدا اشکالات احسانی را نقل می‌کند و سپس به نقد و بررسی آن می‌پردازد. ملا اسماعیل اصفهانی عین عبارات احسانی را نقل قول می‌کند و هیچ‌گونه دخل و تصرفی در آن نمی‌کند. البته در موارد معدودی عبارات احسانی را تلخیص کرده، ولی در عین حال امانت‌دار خوبی بوده است. خوشبختانه شرح عرشیه احسانی در سه جلد به چاپ رسیده است. تنها در بعضی موارد اختلافات جزئی در نقل قول‌ها دیده می‌شود که ناشی از اختلاف نسخ است.

شرح عرشیه ملا اسماعیل اصفهانی طبق اسلوب و سبک حکمت متعالیه نوشته شده است. ایشان از شاگردان ملاعلی نوری بوده، و جزء شارحین طراز اول حکمت صدرایی محسوب می‌شود. استفاده از آیات و روایات و ارجاع به عبارات ملاصدرا، و در بعضی موارد به کلمات عرفا در سرتاسر شرح عرشیه ملا اسماعیل مشهود است. سبک نگارش حکیم ملا اسماعیل شیوا، روان، پخته و عالمانه است و شبیه به شیوه نگارش استاد خود ملاعلی نوری و ملاصدرا است. از پاسخ‌هایی که به اشکالات احسانی داده، این نکته استنباط می‌شود که او پای‌بند به مبانی حکمت متعالیه است و در ابتدای شرح خود به بیان اصول حکمت متعالیه چون اصالت وجود، تشکیک وجود، سنخیت بین علت و معلول و... می‌پردازد و به اشکالاتی که ممکن است به ذهن خواننده خطور کند پاسخ می‌دهد.

از دید نگارنده ایشان در نقل قول عبارات احسانی و در جواب به اشکالات او جانب انصاف را فرونگذاشته و در مواردی سعی کرده نشان دهد که اختلاف بین ملاصدرا و احسانی لفظی است هر چند که در اغلب موارد چنین نیست. دیدگاه ملا اسماعیل اصفهانی این است که احسانی به دید تأمل در سخنان ملاصدرا نظر نکرده و بیشتر اشکالات احسانی قبل از آنکه بر ملاصدرا وارد

شود بر فهم او از عبارات صدرالمتألهین وارد است. در بعضی موارد نیز سعی کرده است تا عبارات احسانی را به گونه‌ای توجیه کند که با سخنان ملاصدرا سازگار باشد. شاید بتوان گفت که خصیصه «توجیه» که در عبارات حکیم سبزواری دیده می‌شود از استاد خود ملا اسماعیل به ارث برده باشد.^۱

ایشان تبحر خاصی در تفسیر آیات و روایات صادره از معصومین دارد و از جواب‌هایی که به احسانی می‌دهد معلوم می‌شود که شارح تسلط تامی بر آیات و روایات دارد و سعی دارد نشان دهد که آرا و افکار ملاصدرا تنافی با مضمون آیات و روایات ندارد بلکه مفسر و مبین آن است.

در مورد شرح عرشیه احسانی باید گفت که سرتاسر این شرح اشکال و ایراد بر عبارات ملاصدراست و می‌توان آن را نوعی شرح انتقادی نامید. احسانی معتقد است که آرا و افکار ملاصدرا منافعی با آیات و روایات است. احسانی خود را در جایگاه مفسر و شارح بیانات ائمه معصومین علیهم‌السلام می‌داند و هرگز بین سخنان خود و بیانات ائمه منافاتی نمی‌بیند. او معتقد است که آنچه می‌گوید از خودش نیست بلکه مستفاد از بیانات ائمه معصومین است؛ بنابراین اگر کسی بر او اشکالی وارد کند گویا بر ائمه معصومین علیهم‌السلام اشکال وارد کرده است. او می‌گوید: میان من و او [ملاصدرا] مشاجره نیست که سخنان او را یک به یک طرح و رد کنم؛ لیکن او بر مذاق اهل تصوف و حکمت سخن می‌گوید و من بر مذاق سادات خودم که ائمه دینند.^۲

وی تمام علوم و معارف را نزد پیامبر و امامان می‌داند و معتقد است که عقل آن‌گاه می‌تواند به ادراک امور نائل شود که از انوار اهل بیت روشنی گیرد و این شرط در شناخت‌های نظری و عملی یکسان وجود دارد. درست است که تعقل

۱. نک. ملاهادی سبزواری، شرح المنظومة، ج ۱، ص ۲۱۳.

۲. دایرةالمعارف بزرگ اسلامی، زیر نظر کاظم موسوی بجنوردی، ج ۶، ص ۶۶۴.

در اصول و معارف دین واجب است اما از آنجا که حقیقت با اهل بیت همراهی دارد، صدق احکام عقل در گرو نوری است که از ایشان می‌گیرد.^۱ او می‌گوید تمسکش به اهل بیت در دریافت حقایق سبب شده است که در برخی مسائل با بسیاری از حکما و متکلمان مخالفت کند.^۲

توجه به این نکته لازم است که اصطلاحاتی که احسانی به کار می‌برد در مواردی با آنچه از این اصطلاحات در حکمت رایج فهمیده می‌شود تفاوت دارد و صرفاً اشتراک لفظ دارند؛ مانند اصطلاح وجود و ماهیت. احسانی معتقد است هستی یافتن شیء، یک جنبه‌اش فعل خداست که همان وجود است و جنبه دیگرش انفعال خود فعل یعنی ماهیت شیء.^۳

طبق بیاناتی که شد می‌توان نتیجه گرفت که آنچه برای احسانی در درجه اول اهمیت دارد روایات اهل بیت علیهم‌السلام است و عقل را هم در پرتو آن قبول دارد و به سبب فهم خاصی که از روایات دارد کسانی چون ملاصدرا، فیض کاشانی و محی‌الدین ابن عربی را متهم به عدم فهم آیات و روایات می‌کند و با صراحت به فیض کاشانی لقب «مسیء‌الدین» و به محی‌الدین ابن عربی لقب «ممت‌الدین» می‌دهد. آنچه نگارنده بدان معتقد است اینکه همان‌طور که ملا اسماعیل اصفهانی بر حکمای بعد از خود تأثیر بسزایی گذاشت، احسانی نیز تا حدودی در این امر موفق بود و توانست بنیان‌گذار فرقه‌ای به نام شیخیه در بین شیعیان شود. شباهت‌هایی بین آرای او و مکتب تفکیک نیز دیده می‌شود. در بخش تحلیل محتوایی شرح عرشیه به گوشه‌ای از این شباهت‌ها و اشکالاتی که احسانی بر ملاصدرا کرده، اشاره می‌شود.

۱. همان، ج ۶، ص ۶۶۴.

۲. همان.

۳. همان، ج ۶، ص ۶۶۶.

مروری بر زندگی‌نامه احسانی

شیخ احمد بن زین الدین الأحسانی (۱۱۶۶-۱۲۴۱ق) در روستای «مطیرفی» واقع در «الأحساء» دیده به جهان گشود. «الأحساء» در ساحل غربی خلیج فارس از قدیم الایام یکی از کانون‌های تشیع بوده است. اجداد شیخ احمد بر طریقه اهل سنت و جماعت بودند و در محل دیگری سکونت داشتند تا آنکه یکی از آنها به نام «شیخ داغر» به دلیل اختلاف با پدرش ترک وطن نمود و در «مطیرفی» که یکی از روستاهای «احساء» است، اقامت گزید. وی در این منطقه از مذهب اجدادی خود دل برید و به مذهب شیعه اثنی عشری روی آورد.^۱

روزی یکی از خویشاوندان شیخ احمد، نزد او از علم نحو نام برد و گفت: کسی که «نحو» نداند، به معرفت شعر راه نمی‌یابد. این سخن، شوق آموختن را در وی برانگیخت. پدرش از عزم او آگاه شده، وی را به روستای «قُرین» در یک فرسنگی زادگاهش نزد یکی از خویشاوندان به نام شیخ محمد بن شیخ محسن فرستاد و احسانی، مقدمات ادبیات عرب را از او فراگرفت.

شیخ احمد، از رویایی در ایام تحصیل خود یاد می‌کند که در آن، شخصی تفسیر عمیقی از دو آیه قرآن به او ارائه کرده بود وی می‌گوید:

این رؤیا، مرا از دنیا و آن درسی که می‌خواندم، روی گردان ساخت.
از زبان هیچ بزرگی که به مجلس او می‌رفتم، نظیر سخنان آن مرد را
نشنیده بودم و از آن پس تنها تنم، در میان مردم بود.^۲

این حالت، سرآغاز تحوّل معنوی، در زندگی احسانی بود که رویاهای الهام بخش دیگری را در پی آورد! او یک سلسله از این رویاها را برای فرزندش، بازگو کرده است:

۱. آقابزرگ طهرانی، اعلام الشیعة، ج ۲، صص ۸۸-۸۹.
۲. عبدالله احسانی، شرح احوال شیخ احمد احسانی، ص ۱۳۶.

پس از آنکه به دلالت یکی از رویاها، به عبادت و اندیشه بسیار پرداخته است، پاسخ مسائل خود را در خواب از ائمه اطهار علیهم السلام دریافت می‌داشته و در بیداری به درستی و مطابقت آن پاسخ‌ها با احادیث پی می‌برده است.^۱

احسانی دانش خویش را اکتسابی نمی‌داند بلکه آن را ملهم از ائمه معصومین علیهم السلام و بهره‌مند از دانش آنان معرفی می‌کند. اما بررسی تاریخ زندگی وی حکایت از تحصیلات رسمی او دارد.

احسانی در سال ۱۱۸۶ق. مقارن با آشوب‌های ناشی از حملات عبدالعزیز حاکم سعودی به «احساء»، به کربلا و نجف مهاجرت کرد و در درس عالمانی چون سید مهدی بحر العلوم و آقامحمدباقر وحید بهبهانی، حضور یافت و مورد توجه آنان قرار گرفت. احسانی، در پی شیوع بیماری طاعون در عراق، به وطنش (احساء) بازگشت و پس از اقامتی چهار ساله، در سال ۱۲۱۲ق. رهسپار عتبات شد. در بازگشت، بعد از مدتی اقامت در بصره، به «ذورق» در نزدیکی بصره رفت و تا سال ۱۲۱۶ق. در آنجا ماند. پس از آن نیز تا سال ۱۲۲۱ق. چندین بار به‌طور موقت در بصره و روستاهای اطراف آن اقامت داشت. در این سال به عتبات رفت و از آنجا عازم مشهد رضوی شد و بین راه، در یزد توقیفی کرد. اهل یزد، از او استقبال گرمی به عمل آوردند و وی به اصرار ایشان، پس از بازگشت از مشهد، در یزد مقیم شد.^۲

در این زمان که آوازه احسانی در ایران پیچیده بود، فتحعلی شاه قاجار، باب‌نامه‌نگاری را با او گشود و از وی برای ملاقات در تهران، دعوت به عمل آورد. احسانی برای آنکه دعوت شاه را نپذیرد، بهانه می‌آورد تا آنکه شاه در

۱. همان، صص ۱۳۹-۱۴۱.

۲. همان، صص ۱۹-۲۳.

نامه‌ای دیگر، به او نوشت که آمدنش به یزد با قشون بسیار، تهدیدی برای ارزاق مردم آنجا خواهد بود و بار دیگر خواستار آمدن احسانی به تهران شد. وی بالأخره به تهران رفت ولی اصرار شاه را مبنی بر مقیم شدن در تهران نپذیرفت و در سال ۱۲۲۳ق. به همراه خانواده‌اش به یزد بازگشت.

احسانی در سال ۱۲۲۹ق. در راه زیارت عتبات، وارد کرمانشاه شد و با استقبال مردم و شاهزاده محمدعلی میرزای دولت شاه (حاکم کرمانشاه) روبه‌رو گشت. حاکم اصرار به اقامت وی در کرمانشاه داشت و با تعهدی که در مورد تدارک سفر هر ساله او به عتبات داد، وی را به اقامت راضی کرد. این اقامت در کرمانشاه - به‌جز سفری دو ساله به حج و عتبات - حدود ده سال به طول کشید. سپس به مشهد، یزد، اصفهان و کرمانشاه رفت و پس از یک سال اقامت در کرمانشاه، رهسپار عتبات شد و چندی بعد آنجا را به عزم مکه ترک کرد؛ اما در دو منزلی مدینه، درگذشت و در قبرستان بقیع، دفن گردید.^۱

وی در مدت اقامت در عتبات، اجازه‌های متعدد روایی، از مشاهیر عالمان دریافت کرد. یکی از کسانی که به احسانی، اجازه روایت داده، شیخ جعفر کاشف الغطاء است. او بر اساس دو اثری که از احسانی، در فقه و عقاید دیده بود، مقام علمی وی را در اجازه‌اش ستود.

قسمتی از اجازه‌نامه به شرح ذیل است:

أما بعد فإنّ العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين
وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور
الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح
بعض كتاب «تبصرة المعلمين» لأية الله في العالمين ورسالة
صنّفها في الرد على الجبريين مقوّياً فيها رأي العدلين فرأيت

تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً و تدقيقاً قد دلّ على علو مصنفه و
جلالة شأن مؤلفه فلزمني أن أجيّزه.^۱

دیگر مشایخ اجازه احسانی عبارتند از: سید مهدی بحر العلوم، میرزا مهدی
شهرستانی، آقا سید علی طباطبائی (معروف به صاحب ریاض)، شیخ احمد
بحرانی دهستانی، شیخ موسی فرزند شیخ جعفر کاشف الغطاء، شیخ حسین
آل عصفور و برادر او شیخ احمد.^۲

از آثار به جامانده احسانی، برمی آید که وی علاوه بر فقه و دیگر علوم
دینی متداول، نسبت به دانش های گوناگون دیگر مانند ریاضیات، طبیعیات و
علوم غریبه (علم حروف، اعداد و طلسمات) آگاه بوده است. تعابیری که
مشایخ اجازه اش، درباره او به کار برده اند، از دانش گسترده وی در فقه و
حدیث، حکایت می کند.

احسانی، شاگردان بسیار داشت که از میان ایشان، سید کاظم رشتی
(۱۲۱۲-۱۲۵۹ق)، پس از وفات احسانی در بسط و ترویج افکار او کوشید
و در حکم جانشین وی بود.

دیگر شاگرد او، میرزا حسن گوهر، نیز مشرب وی را داشت و احسانی،
پاسخ برخی از نامه ها را به او واگذار می کرد. افراد دیگری که از احسانی،
اجازه دریافت داشته اند، عبارتند از: شیخ محمد حسن نجفی معروف به
صاحب جواهر، حاج محمد ابراهیم کلباسی، میرزا محمد تقی نوری، شیخ
اسد الله کاظمی شوشتری، ملا علی برغانی، آقا رجب علی یزدی، ملا علی بن آقا
عبد الله سمنانی، علی بن درویش کاظمی، محمد تقی فرزند احسانی،
علی نقی فرزند احسانی و...^۳

۱. سید کاظم رشتی، دلیل المتحیرین، صص ۵۰-۵۱.

۲. همان، صص ۴۷-۴۹.

۳. دایرة المعارف بزرگ اسلامی، ج ۶، ص ۶۶۳.

تکفیر احسانی

شیخ احمد احسانی، هر چند به وارستگی و تلاش در عبادات و ریاضت‌های شرعی، ستوده شده و به برخورداری از علوم مختلف و تربیت شاگردانی چند شهرت یافته بود، لیکن آرا و نظریاتش، مصون از خطا و اشتباه نبود و گاهی برخی از عالمان و اندیشمندان معروف آن عصر، با انتقاد جدی از اندیشه‌ها و لغزش‌های وی، او را «غالی»، «منحرف» و حتی «کافر» می‌خواندند.

نخستین مخالفت آشکار با احسانی، از جانب محمدتقی برغانی، از عالمان بانفوذ قزوین صورت گرفت. زمان این رویداد به سال‌های آخر زندگی احسانی باز می‌گردد، وی در زمانی که از کرمانشاه عازم مشهد بود، (سال ۱۲۳۷ ق)، گویا در میانه راه، چندی در قزوین توقف داشت.

مفصل‌ترین گزارش در این باره در قصص العلماء تنکابنی نگارش یافته است:

شیخ احمد روزی به بازدید شهید ثالث حاجی ملا محمدتقی رفت پس از طی تعارفات مرسومه، شهید از او سؤال کرد که در معاد مذهب شما و ملاصدرا یکی است؟ شیخ گفت چنین نیست و مذهب من ورای مذهب ملاصدراست... شهید ثالث به شیخ گفت... شما بگوئید که مذهب شما در معاد چیست؟ شیخ گفت که من معاد را جسم هورقلیایی می‌دانم و آن در همین بدن عنصریست مانند شیشه در سنگ. شهید فرمود که بدن هورقلیایی غیر عنصریست و ضروری دین اسلام است که در روز قیامت همین بدن عنصری عود می‌کند نه بدن هورقلیایی. شیخ گفت مراد من همین بدن است... چون هنگامه تکفیر شیخ گرم شد و شیخ مرد معروف و مسلمی بود حاکم شهر... در شبی از شب‌ها ضیافت نمود و شهید و شیخ را نیز دعوت کرد... برای شیخ و شهید یک خوان نهادند شهید در آن خوان شریک نشد... شهید در جواب گفت

که در میان کفر و ایمان اصلاح و آشتی نیست و شیخ را در معاد مذهبی است که خلاف ضروری اسلام است و منکر ضروری کافر است... و آن مجلس منقضی شد و شهید در تکفیر شیخ تأکید و تشدید نمود.^۱

احسانی پس از ترک قزوین، در سفرهایش به مشهد، یزد و اصفهان - با همه معارضه‌هایی که علیه او شد - کمابیش از پایگاه مردمی برخوردار بود. اما تلاش برغانی در تأکید بر تکفیر او و نامه‌هایی که در این زمینه نوشت، از عواملی بود که عرصه را بر احسانی، در واپسین سفرش به کربلا تنگ کرد و او را از نیت ماندگار شدن در آنجا، منصرف ساخت.

حکم تکفیر شیخ، در میان عوام و خواص، در شهرهای مختلف ایران، عراق و عربستان، نشر یافت. عده‌ای به دفاع برخاستند؛ گروهی سکوت کردند و برخی دیگر با مطالعه آثار وی، حکم تکفیر را تأیید و اعلام نمودند. عده‌ای از عالمان و فقیهانی که شیخ را تکفیر کردند، عبارت‌اند از: حلاج ملا محمد تقی قزوینی، آقا سید مهدی، حاج ملا محمد جعفر استرآبادی، آخوند ملا آقا دربندی مؤلف کتاب اسرار الشهادة، شریف العلماء مازندرانی، آقا سید ابراهیم قزوینی مؤلف کتاب ضوابط الاصول، شیخ محمد حسن صاحب جواهر الکلام، شیخ محمد حسین صاحب فصول.^۲

البته گروهی، دشمنی با شیخ را روا نمی‌شمردند؛ از آن جمله فقیه نامدار حاج ابراهیم کلباسی بود. وی آسان‌فهم نبودن پاره‌ای از آرا و تعبیرات احسانی را، باعث سوء تفاهات و تکفیرها می‌دانست و آرای احسانی را، در چارچوب عقاید امامیه تلقی کرده، او را از علمای امامیه می‌دانست.

۱. تنکابنی، قصص العلماء، صص ۴۲-۴۳.

۲. همان، ص ۴۴.

تکفیر، همواره در طول تاریخ در بین علما و اهل علم، باعث بروز اختلاف وسیعی گردیده، که معمولاً موجب قرار گرفتن پیروان هر فرقه و گروه در مقابل هم شده است. استاد آشتیانی در مورد تکفیر احسانی توسط برغانی، آن تکفیر را نه یک امر شرعی می‌داند و نه یک امر عقلی.^۱ ایشان همچنین بیان می‌کند که نوع برخی از تکفیرها با موازین شرعی موافق نبوده است و می‌افزایند اگر عمل تکفیرکنندگان را حمل بر صحت کنیم، باید گفت که حکم به تکفیر آنها، ناشی از عدم ورود به مبانی عقلی و عرفانی بوده است و افرادی که در علوم معقول و منقول مهارت داشته و وارد بوده‌اند، کمتر دیگران را تکفیر نموده‌اند.^۲ ایشان معتقدند که یکی از عللی که باعث فتنه‌های بعد از احسانی گردید، همین تکفیر بود و این تکفیر اشخاص در زمان اقتدار ملاها، بسیار ناخوشایند و بد عاقبت از آب درمی‌آمد.^۳

خواب‌ها و رؤیاهای احسانی

شیخ احمد احسانی، در بسیاری از موارد، در تألیفات خود، مخصوصاً شرح الزیارة الجامعة الکبيرة می‌گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم» و در برخی از موارد می‌گوید: «شفاهاً از او شنیدم». او می‌گوید، در آغاز کار، به ریاضت مشغول بودم؛ شبی، در عالم خواب دیدم که دوازده امام، در یک جا جمع بودند. من، به دامن حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام متوسل شدم و عرض کردم: «مرا چیزی تعلیم کنید تا هر وقت که مشکلی روی داد، و خواستم یکی از شما را در خواب ببینم، تا آن مشکل را پرسش کنم، بتوانم». آن جناب، اشعاری فرمود که بخوان. بیدار شدم. بعضی از اشعار را فراموش کردم بار دیگر

۱. ذکاوتی قراگزلو، سیر تاریخی نقد ملاصدرا، ص ۲۷۵.

۲. ملاصدرا، شواهد الربوبية، مقدمه مصحح، ص ۹۰.

۳. ملاصدرا، رسائل فلسفی، مقدمه مصحح، ص ۶۰.

به خواب رفتم. باز همان مجمع و امامان را در خواب دیدم و آن آیات را مداومت و مواظبت کردم تا اینکه آن را از تأییدات ایزدی و الهام ربّانی دانستم. مراد آن حضرت، مداومت در قرائت الفاظ آن اشعار نیست، بلکه باید به مضمون آن متّصف شد. پس کوشش خود را به کار بردم و همت گماشتم و خود را به معانی آن متخلّق و معتقد ساختم. هر زمانی که یکی از امامان را قصد می‌کردم، در عالم رؤیا، به دیدار او مشرّف می‌گشتم و حلّ مشکلات مسائل را از ایشان می‌کردم. تا آنکه مرا به دیار ایران گذر افتاد و با شاهنشاه قاجار و حاکمان، آمیزش شد. اعتباری یافتم. خوراک ایشان را خوردم پس از آن، حالت نخستین از من رفت. اکنون، کمتر، انّمه عليه السلام را در خواب می‌بینم.^۱

همچنین شاگرد ایشان سید کاظم رشتی می‌نویسد:

مراد از اسم شیخیه که در این روزها این فرقه را بدان اسم می‌نامند چنان‌که اثنا عشریه را به رافضی، کسانی هستند که منسوبند به شیخ جلیل و عالم نبیل فهو الشیخ احمد بن زین الدین بن ابراهیم الأحسانی وحید عصر و یگانه دهر که اخذ کرده است علوم را از معدنش، و برداشته است از منبعش که عبارت باشد از انمه اطهار و این علوم در خواب‌های صادق و نوم‌های صالح از انمه هدی به آن جانب می‌رسید و شبهه‌ای نیست که شیطان به صورت‌های مبارک ایشان متمثل نمی‌تواند شد. او امام حسن عليه السلام را در خواب دید و آن حضرت زبان مبارک خود را بر دهان او بداد و از لعب دهان مبارک آن حضرت استفاضه و استمداد نمود و کامش شیرین‌تر از عسل و خوشبوتر از مشک بود پس زمانی که بیدار شد از فیوضات خداوند برخوردار شد.^۲

۱. قصص العلماء، ص ۳۷.

۲. دلیل المتحیرین، صص ۲۰-۲۱.

تأملی در رؤیاهای احسانی

در مورد رؤیاهایی که از احسانی و یا دیگران نقل می‌شود تذکر این نکته لازم است که ملاک صحت کشف و یا الهام، تطابق آن با آیات و روایات و نیز با برهان عقلی است. بنابراین صرف دیدن خواب و رؤیا، سبب درست بودن و صحت آن نیست. توجه به نکات ذیل در مورد خواب و رؤیا ضروری است:

۱. در جواب سید کاظم رشتی باید گفت که درست است که شیطان به صورت مبارک ائمه اطهار ظاهر نمی‌شود - چنانچه صریح روایات وارده این مطلب را می‌رساند -^۱ ولی چه تضمینی است که آنکه احسانی در خواب دیده امام حسن مجتبی علیه السلام و یا سایر ائمه بوده است؟ اینکه شیطان به صورت ائمه در نمی‌آید سخنی است تام و صحیح ولی مگر احسانی آنان را از قبل دیده تا مطمئن باشد آنکه در خواب می‌بیند شیطان نیست. شاید صور شیطانی را در خواب دیده و در تطبیق دچار اشتباه شده است و گمان کرده که امام را دیده است.

تذکر این نکته اهمیت دارد که صرف بیان کردن خواب‌ها و رؤیاها - که ممکن است بعضی از آنها صادق هم باشد - محذوری ندارد و از باب «و أما بنعمه ربک فحدّث» سبب تشویق مؤمنین به تهذیب و سلوک به سوی خداوند می‌شود؛ لکن در بعضی مواقع - اگر نگوییم اکثر مواقع - ذکر آنها سبب می‌شود که مریدان شخص از آن یک تابویی بسازند و فرد را در حد یک قدیس بالا ببرند و آن قدر شأن الهی فرد را بلندمرتبه تلقی کنند که درب را

۱. برای نمونه حدیثی از امام رضا علیه السلام را در این زمینه متذکر می‌شویم: لقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه: أن رسول الله ﷺ قال: من زارني في منامه فقد زارني؛ لأن الشيطان لا يمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة. شيخ صدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲، ص ۲۵۷.

بر روی هرگونه نقدی ببندد. به خصوص که اکثر این خواب‌ها در حد مرتبه مثال است و توقف در این مرتبه خود حجابی است برای دستیابی به مراتب مافوق مثال. در عصر کنونی نیز عده‌ای با نقل بعضی خواب‌ها و رؤیاهای عوام‌الناس را فریفته خود می‌کنند و آنان را نیز با خود به تیه ضلالت می‌کشاند. تأسف باید خورد به حال جامعه‌ای که به جای نشان دادن عقل و آیات و روایات صحیح و متقن بر کرسی قضاوت، روی به ترویج و گسترش خواب‌ها و رؤیاهایی می‌کند که صحت و سقم آن در هاله‌ای از ابهام، و بعضاً عقل ستیز است.

۲. هیچ‌گاه رسول باطنی با رسول ظاهری تقابل پیدا نمی‌کند. عقل همیشه مؤید وحی و وحی مؤید عقل است. چگونه می‌توان باور کرد که احسانی ائمه را در خواب دیده و علوم را از آنان فراگرفته باشد، در حالی که نظراتی دارد که با صراحت دلیل عقلی تضاد دارد. مباحثی چون سنخیت، تلازم بین علت و معلول، معطی شیء فاقد شیء نیست و اشتراک معنوی وجود از مباحثی است که با دلایل عقلی اثبات شده است و عقل آن را می‌پذیرد. با این وجود، احسانی بدون اینکه دلیل قانع‌کننده‌ای بیاورد قواعد مذکور را رد می‌کند. آیا می‌توان گفت که ائمه ما همان‌طور که احسانی می‌گویند قائل به اقوالی هستند که عقل به هیچ وجه آن را نمی‌پذیرد؟ مگر اینکه بگوییم علوم‌ی که احسانی از ائمه فرا گرفته، موارد مذکور نبوده است؛ بلکه نکاتی است که عقل آنها را می‌پذیرد و این در حالی است که احسانی معتقد است سخن او سخن ائمه اطهار است و از نزد خود چیزی نمی‌گوید.

۳. بر فرض بپذیریم احسانی علوم را از ائمه فرا گرفته است، در مقابل ما شواهد بسیاری از عرفای اسلامی داریم که قائل به اشتراک معنوی وجود، سنخیت بین علت و معلول، وحدت وجود و قواعدی هستند که احسانی آنان را نمی‌پذیرد در حالی که بعضی از این عرفا قائلند که آنها را از راه کشف به

دست آورده‌اند یا از طریق پیامبر اسلام یا انمه اطهار بر آنها افاضه شده است. آیا ممکن است انمه قائل به دو قول متناقض شوند؟^۱

بنابراین هیچ‌گاه کشف‌های احسانی و یا دیگران برای ما حجت نخواهد بود مگر اینکه با دلیل عقلی و یا آیات و روایات معتبر مطابقت داشته باشد.

احسانی و جسم هورقلیا

یکی از مهم‌ترین اندیشه‌های شیخ احمد احسانی جسم هورقلیایی است. او توانسته با این نظریه، مسأله مهم دینی و فلسفی معراج جسمانی رسول اکرم، و معاد جسمانی را به ظن خود بازگشایی کند. ظاهراً اولین کسی که اصطلاح عالم هورقلیا را در جهان اسلام مطرح کرد سهروردی بوده است. او در حکمة الإشراف می‌نویسد:

وهذه أحكام الإقليم الثامن الذي فيه جابلق و جابرص و هورقلیا
ذات العجائب.^۲

همچنین در مطارحات می‌نویسد:

جميع سالکان از امم انبیای سابق نیز، از وجود این اصوات خبر
داده و گفته‌اند که این اصوات در مقام جابرقا و جابرصا نیست؛
بلکه در مقام هورقلیا است که از بلاد افلاک عالم مثال است.^۳

۱. به عنوان مثال مرحوم علامه طباطبایی رحمته الله نقل می‌کند که در ایامی که در نجف اشرف نزد استاد خود مرحوم قاضی رحمته الله کسب فیض می‌نمودیم، روزی در حال خلسه به خدمت حضرت علی بن جعفر رحمته الله رسیدم؛ بدین‌طور که گویا به من نزدیک می‌شد، تا به حدی که من هوای ملاصق بدن او را ادراک کردم و صدای نفس او را می‌شنیدم. آن حضرت به من فرمود: قضیه وحدت، جزء اصول مسلمه و اولیه ما اهل بیت است. نک. علامه طهرانی، مهر تابان، ص ۲۲۱.

۲. سهروردی، حکمة الإشراف، ص ۲۵۴.

۳. به نقل از شرح حکمة الإشراف شهرزوری، ص ۵۷۴.

شهرزوری در تفاوت بین این دو کلمه می‌گوید:

جابلقا و جابرصا نام دو شهر از شهرهای عالم مثل است و هورقلیا
از جنس افلاک مثل است.^۱

در اینکه آیا جسم هورقلیایی در نظر احسانی همان جسم مثالی است یا نه جای
بحث فراوان دارد. و چون بحث از آن، خروج از مطالب اصلی مقدمه است از
آن عبور می‌کنیم و تنها به دو نقل قول در این زمینه اشاره می‌شود.
استاد آشتیانی می‌گوید:

شیخ احمد چون به اصطلاحات واقف نبود گفت بدن اخروی بدن
هورقلیایی است. هورقلیا به وجود مثالی و برزخی افلاک
بطلمیوس اطلاق می‌شود و یا می‌شده است که نه برغانی آن را
فهمید نه شیخ احمد احسانی.^۲

استاد ابراهیمی دینانی نیز در این زمینه می‌نویسد:

جسم هورقلیایی به این معنی که در سخنان احسانی مطرح شده،
با آنچه به خیال متصل یا خیال منفصل مربوط می‌گردد متفاوت
است. عالم خیال، اعم از اینکه متصل باشد یا منفصل طبق نظر
صدرالمآلهین به نوعی خاص از ماده، مجرد است. ولی آنچه
احسانی آن را جسد هورقلیایی می‌داند به هیچ وجه مجرد نیست.
در نظر احسانی جسم هورقلیایی، نوعی جسم ثانی است که
می‌توان آن را جسم لطیف به‌شمار آورد.^۳

۱. شهرزوری، شرح حکمه الاشراق، ص ۵۹۴.

۲. سیر تاریخی نقد ملاصدرا، ص ۲۷۵

۳. غلامحسین ابراهیمی دینانی، ماجرای فکر فلسفی در جهان اسلام، ج ۳، ص ۳۷۳